بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الثاني)

خلاصة الدرس الثامن والثلاثون

عطف النسق (القسم الأول)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

عطف النسق: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي سنذكرها كاخصص بود وثناء من صدق فخرج بقوله المتوسط إلى آخره بقية التوابع.

حروف العطف على قسمين:

أحدهما: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقا أي لفظا وحكما وهي الواو، نحو: جاء زيد وعمرو وثم، نحو: جاء زيد ثم عمرو والفاء، نحو: جاء زيد فعمرو وحتى، نحو: قدم الحجاج حتى المشاة وأم، نحو: أزيد عندك أم عمرو وأو، نحو: جاء زيد أو عمرو.

والثاني: ما يشرك لفظا فقط وهو المراد بقوله:

وأتبعت لفظا فحسب بل ولا *** لكن ك لم يبد أمرؤ لكن طلا

هذه الثلاثة تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه، نحو: ما قام زيد بل عمرو وجاء زيد لا عمرو ولا تضرب زيدا لكن عمرا.

فاعطف بواو لاحقا أو سابقا *** في الحكم أو مصاحبا موافقا

لما ذكر حروف العطف التسعة شرع في ذكر معانيها.

فالواو لمطلق الجمع عند البصريين، فإذا قلت: جاء زيد وعمرو دل ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما واحتمل كون عمرو جاء بعد زيد أو جاء قبله أو جاء مصاحبا له وإنما يتبين ذلك بالقرينة، نحو: جاء زيد وعمرو بعده أو قبله أو معه، فيعطف بها اللاحق والسابق والمصاحب.

ومذهب الكوفيين أنها للترتيب ورد بقوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾.

اختصت الواو من بين حروف العطف بأنها يعطف بها حيث لا يكتفى بالمعطوف عليه، نحو: اختصم زيد وعمرو ولو قلت اختصم زيد لم يجز ومثله اصطف هذا وابني وتشارك زيد وعمرو ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف فلا تقول: اختصم زيد فعمرو.

والفاء للترتيب باتصال *** وثم للترتيب بانفصال

أي تدل الفاء على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلا به وثم على تأخره عنه منفصلا أي متراخيا عنه نحو: جاء زيد فعمرو ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ وجاء زيد ثم عمرو ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾.

واخصص بفاء عطف ما ليس صله *** على الذي استقر أنه الصلة

اختصت الفاء بأنها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة لخلوه عن ضمير الموصول على ما يصلح أن يكون صلة لاشتماله على الضمير نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب ولو قلت ويغضب زيد أو ثم يغضب زيد لم يجز لأن الفاء تدل على السببية فاستغني بها عن الرابط ولو قلت: الذي يطير ويغضب منه زيد الذباب جاز لأنك أتيت بالضمير الرابط.

بعضا بحتى أعطف على كل ولا *** يكون إلا غاية الذي تلا

يشترط في المعطوف بحتى أن يكون بعضا مما قبله وغاية له في زيادة أو نقص نحو: مات الناس حتى الأنبياء وقدم الحجاج حتى المشاة.

وأم بها أعطف إثر همز التسوية *** أو همزة عن لفظ أي مغنية

أم على قسمين منقطعة وستأتي ومتصلة وهي التي تقع بعد همزة التسوية نحو: سواء علي أقمت أم قعدت ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ والتي تقع بعد همزة مغنية عن أي نحو: أزيد عندك أم عمرو أي أيهما عندك.

وربما أسقطت الهمزة إن *** كان خفا المعنى بحذفها أمن

أي قد تحذف الهمزة يعني همزة التسوية والهمزة المغنية عن أي عند أمن اللبس وتكون أم متصلة كما كانت والهمزة موجودة ومنه قراءة ابن محيصن ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ بإسقاط الهمزة من أنذرتهم.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)